# سلوا الله العافية

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

نريد في هذه الجمعة المباركة أن نتحدث عن أجل نعمة أنعم الله بها علينا بعد نعمة الإسلام والإيمان، إنها نعمة العافية، لاسيما في هذه الأيام التي تنتشر فيها الأمراض، وتكثر فيها الأوبئة والأوجاع والفيروسات، فالعافية كلمة جامعة تشمل كل ما يتنعم به المرء في حياته، فهناك العافية في الدين، والعافية في الدنيا، والعافية في الآخرة، والبدن، والولد، والمال وهكذا.**فما أمسَّ حاجتنا إلى التِزام دعاء العافية في الدِّين والدُّنيا والآخرة؛** ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه حين يمسي وحين يصبح كما في مسند أحمد أن (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ :لم يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم يَدَعُ هَؤُلاَءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِى: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ، وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي، وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي، وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَىَّ، وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِى وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي).

أمَّا العافية في الدِّين فهي: أن يعافيك اللهُ من الشِّرك، والضَّلال، والانحراف، والشُّبهات ، وقدّم النبي صلى الله عليه وسلم العافية في الدين على العافية في الدنيا؛ لأنّ دينَ الإنسانِ أهمُ مِن دنياه ومُقدَّمٌ عليها، ومن استقام له دينه استقام له كل شيء، وتيسرت له كل سبل الطاعة والخير ، فلهذا أمرنا بأن نسأل الله العافية في الدين ، ونقصان العافية في الدين تكون بالوقوع في المحظورات والكبائر ، والمجاهرة بالفواحش والموبقات التي توهن الدين ، وتجعل العبد يعيش بإيمان ضعيف، ودين غير مكتمل، يَقُولُ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ( كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ المُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلاَنُ، عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ )[ البخاري (6069).

وأمَّا العافية في الدنيا: فمِن هُمومها، وآفاتِها، وشقائها، - وأما العافية في الآخِرَةِ : تكونُ بالسّلامةِ، والأَمْنِ مِن عذاب الآخرة ، وشدائدها، وفي الخلاصِ مِنْ حُقوقِ العِبَادِ ومِنْ مُناقشَةِ الْحِسَابِ، وفي عُبورِ الصِّراطِ ، والنُّورِ التامِّ يومَ القيامةِ.- والعافيةُ للميّتِ تَكُونُ بسلامته مِن العذاب، ومُنَاقَشَةِ الحساب، وضغطة القبر، وقد كان رسولنا -صلى الله عليه وسلم- يُعلم أصحابه إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَلَاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ )[مسلم ].

وأما العافيةُ في الجسد هي: السلامةِ مِنْ الآفاتِ؛ فتشعر بعافية الجسد والحواس كلها.- وأما العافية في القلب: أي من كل شُبهة وشهوة فاسدة.- أما العافية في الولد: ففي صلاح قلبِه وقالبه، وفي استقامته وهدايته.- وأما العافية في الأهل: فتكون بوقايتهم من الفتن، وحمايتهم من البلايا والمحن._ وأما العافية في المال ففي بركته، وأن يكون مصدره حلالاً، ومصرفه حلالاً ، وأن يُحفَظ من كل آفة. عباد الله: لقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الدعاء بالعافية سبيل الفلاح والنجاح، والفوز بالجنة والنجاة من النار، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:( أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله

عليه وسلم- فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَال: « سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ». ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. قَالَ: « فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا، وَأُعْطِيتَهَا فِي الآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ ). عباد الله : وهل سيشعر الإنسان بالسَّعادة دون العافية؟ وهل سيتمتَّع بالمال دون العافية؟ كنز السعادة هي العافية ومن رُزق العافية فقد حاز نفائس الأرزاق كلها؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم:( مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِه عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا )

**وختاما:** كيف تستشعر نعمة العافية؟ إن العافية لا يعدلها شيء ، وهي تاج عظيم على رؤوسنا لن نشعر بقيمتها وفضلها إلا إذا فقدناها، وإذا أردت أن تعرف قدر نعمة الله عليك، وعافيته بك فاذهب إلى أقرب مستشفى، أو مركز صحي؛ لترى العجب العجاب، فهذا مريض يئن من شدة المرض، وذاك يصرخ من قوة الألم، والآخر يبكي بأعلى صوته، أو يعيش في غيبوبة بدون حس ووعي، أوينزف الدم من جسده أو لا يستطيع العيش إلا والأكسجين على أنفه، وهنا ستعلم جيداً أن العافية لا يعدلها شيء. وكان صلى الله عليه وسلم يَستعيذ بالله من تغيُّر الحال وتحول العافية فيقول:( اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ ) رواه مسلم.

نسال الله العفو والعافية في الدين، والدنيا، والاخرة.

كتبه فضيلة الشيخ / طاهر على محجوب – مبعوث وزارة الأوقاف المصرية إلى البرازيل.